الدول الرأسمالية، تبحث دون جدوى عن مصادر جديدة للطاقة
النفط سيستمر كأهم مصدر للطاقة حتى العام الفين والدول الرأسمالية مضطرة الى مزيد من الكميات المستوردة

وفي الثمانية عشر شهرا الاخيرة حدثت عدة تطورات رئيسية على الصعيد العالمي تؤثر في امدادات النفط قصيرة الاجل • وفي خلال هذه الفترة بدأ النفط يتدفق من المنحدرات الشمالية للآلسكا وبحر الشمال وهناك توقعات بشأن استكشاف وتطوير مخزون اضافي من النفط في هاتين المنطقتين • كما ان نتائج التنقيب عن النفط في المكسيك مشجعة رغم ان تطوير حقول النفط في هذه المنطقة يحتاج الى بضع سنوات • ان تدفق الامدادات الاضافية من النفط من المنحدرات الشمالية للآلسكا ومن بحر الشمال مترافقا مع الانتعاش البطيء لاقتصاد العالم قد ادى الى وجود كماليات رائدة من النفط في السوق العالمية مما نتج عنه كبح جماح ضغط ارتفاع الاسعار • لقد توقف تأييد رفع الاسعار منذ كانون الثاني ١٩٧٧ يقابله اعتقاد منظمة الدول المصدرة للنفط بوجود فائض في السوق العالمية وفهم للحالة الاقتصادية الدولية مما اسهم في الابقاء على اسعار النفط مجمدة ورغم الفائض في انتاج النفط الا ان اغلبية التكهنات التي قمنا بمراجعتها تشير الى أن هذا الوضع النفطي مؤقت وتنبأ بحدوث نقص في الامدادات مستقبلا •

تزايد حاجات الولايات المتحدة البترولية

ترجح الدراسات ان احتياجات الولايات المتحدة لكميات ضخمة من البترول المستوردة سوف تزداد الا انه ليس هناك اتفاق حول طبيعة هذه الكميات وقد اتفقت الدراسات على أن كمية البترول المستورد للولايات المتحدة ستتجاوز الهدف الذي حددته الادارة الاميركية لسنة ١٩٨٥ وهو ستة ملايين برميل يوميا • وقد راجعنا في وقت سابق الخطة القومية للطاقة التي رسمتها الادارة الاميركية وفي تقرير تشرين الثاني ١٩٧٧ الذي اعدته (٥ ـ ٧٨ EMD) استنتج هذا التقرير ان واردات الولايات المتحدة من النفط ستصل الى ١٣ مليون برميل يوميا بحلول سنة ١٩٨٥ • ان متطلبات الولايات المتحدة من البترول بحلول ١٩٩٠ تعتمد على مجموعة من التطورات التي اظهرتها الدراسات والمبينة على الصفحة ( ) •

لقد ركزت الدراسات وقررت في عدة فقرات مختلفة على الفوارق العديدة التي تؤثر في وضع الطاقة • ومن الواضح ان متطلبات الولايات المتحدة من النفط المستورد وتوقف هذه المتطلبات على منتجي النفط الاجنبي ستتأثر بعوامل شتى مثل :

١ ـ فعالية الجهود المبذولة والتشريعات والبرامج للتخفيف من مشكلة الطاقة •

٢ ـ القدرة والوقت المطلوب لتطوير بدائل الطاقه باسعار اقتصادية مقبولة •

٣ ـ وضع الاقتصاد العالمي وخاصة درجة النمو الاقتصادي •

٤ ـ انتاج النفط وسياسة الاسعار التي تبنتها منظمة الدول المصدرة للنفط وخاصة العربية السعودية •

٥ ـ السياسة الخارجية الاميركية تجاه الدول الرئيسية المنتجة والاستقرار السياسي والاقتصادي لهذه الدول •

٦ ـ المقدرة على تطوير وانتاج مصادر جديدة للطاقة غير المتجددة كالنفط والغاز ، والفحم الخ ••• وخاصة النجاح في ايجاد هذه المصادر خارج نطاق منظمة الدول المصدرة للنفط •

٧ ـ القدرة على حل مشاكل البيئه والمشاكل الاخرى للتحقيق الاستفادة القصوى من احتياطي الولايات المتحدة من الفحم الحجري وتطوير القدرة النووية للبلاد •

٨ ـ امدادات الطاقه ووضع الطلب عليها في الدول الشيوعية وخاصة في الاتحاد السوفياتي •••

٩ ـ غياب الخطر والحروب والاعمال العسكرية التي تحد من حركة الشحن والامدادات •

على الولايات المتحدة الاستمرار في مواجهة المشاكل المتلازمة مع اعتماد الولايات المتحدة الخطير على واردات النفط الاجنبية لصيانة وضعها الاقتصادي • ومن بعض نتائج تزايد الاعتماد على النفط المستورد اضعاف الخيارات في السياسة الخارجية وخاصة في « الشرق الاوسط » وانخفاض درجة امن الامدادات النفطية وارتفاع العجز في ميزان المدفوعات مما اثر سلبا على قيمة الدولار •

من اهم الملاحظات التي استنتجت من الدراسات تتعلق بالدور الحيوي للعربية السعودية في مواجهة المتطلبات النفطية في المستقبل • وقد اكد العديد من الرسميين الذين قابلناهم والعديد من الدراسات التي راجعناها على انه يمكن الاعتماد على العربية السعودية لتغطية الفارق ما بين متطلبات العالم النفطية وما بين حجم انتاج الدول المنتجة للنفط • ويدرك العديد من الخبراء ان العربية السعودية تمتلك مخزونا من النفط وطاقة انتاجية يمكن بها ان تواجه احتياجات العالم المتزايدة وأقباله على استهلاك النفط وهذا يقتضي توفر الرغبة والقدرة لدى العربية السعودية على تطوير الطاقة الانتاجية الاضافية وان تنتج الكميات المطلوبة من النفط •

ان الزيادات الكبيرة المتوقعة من انتاج النفط السعودي مبينة بوضوح بالدلائل المستمدة من الدراسات الاتية التي تبحث في تطوير امدادات النفط والاحتياجات الاستهلاكية •

	بيان الطلب على النفط السعودي	
	مليون برميل يوميا	
قسم الابحاث في الكونغرس	١٩٨٠ ١٩٨٥ ١٩٩٠	
	١١،٨ ١٦،٦ ٢٠،٦	
وكالة الاستخبارات المركزية	١٠،٠٠٠ من ١٩ الى ٢٣ لا تقدير	
معهد دراسات بدائل الطاقة التكنولوجيا في ولاية (ماساشوستس)	لا تقدير لا تقدير ٢٠	

التقديرات / انظر الى الملحق ٢ الكمية والتاريخ •

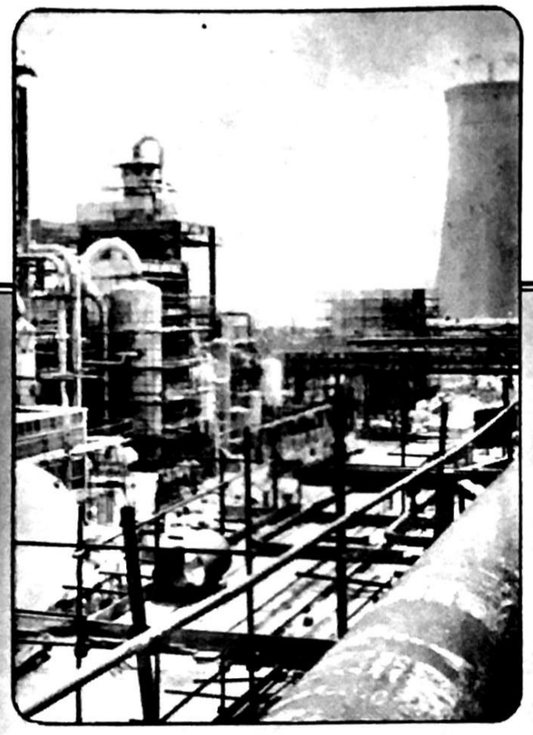

الفصل الثالث

العمليات الفنية والادارية
الاعتبارات التي تؤثر انتاج النفط

لقد اصبحت مقدرة العربية السعودية على مواجهة المتطلبات المتزايدة للنفط على الصعيد العالمي تستحوذ على اهتمام مخططي السياسة الاميركية • وخلال زيارتنا التي استغرقت خمسة اسابيع في تشرين اول وتشرين ثاني ١٩٧٧ الى العربية السعودية قمنا بالكشف على التجهيزات في حقول النفط ، كما قمنا بمراجعة العمليات الفنية ونمط الادارة الذي يؤثر في مقدرة السعودية على رفع طاقتها الانتاجية ، ورغم انه لم يسمح لنا بالاقتراب من السجلات واستنباط الدلائل المطاوبة لانجاز تقييم فني كامل وشامل الا اننا جمعنا وطورنا معلومات مستوفية تمكننا من تقييم عدة جوانب فنية في عملية انتاج النفط •

وقد توصلنا انه بالتزام حكومة العربية السعودية بزيادة تطوير عمليات الحفر وباستخدام الاجهزة الاضافية ، لا تبقى هناك مشاكل يصعب التغلب عليها تمنع من زيادة مضطردة وثابتة في رفع الطاقة الانتاجية للنفط من الكمية المقدرة بـ ١٠،٥ مليون برميل الى الكمية المسموح بها كهدف من الحكومة السعودية ١٢،٥ مليون برميل يوميا في اوائل الثمانينات • ومع هذا فان بعض المشاكل التي ستبرز في السنوات القادمة هي مشاكل طبيعية تترافق مع عملية استكشاف النفط ونضوب الابار الحالية • والمشاكل المتوقعة تتعلق بصيانة الابار والتخلص من الضغط وتحويل ابار النفط من مستودعات طبيعية الى مستودعات اصطناعيه ووسائل المحافظة على الطاقة •

ان الحلول الناجحة لهذه المشاكل تتطلب تكنولوجيا مبدعة • وهذا يشمل الحاجة لضخ كميات اكبر من الماء والغاز وازالة الركامات في عدة نقاط من الابار ومنع تزايد كميات المياه في النفط المستخرج كما يحتاج فعلا الى وسائل انعاش اخرى •

ان المشاكل المتوقعة ستحتاج لحلها الى استثمارات كبيرة من رؤوس الاموال • في ١٩٧٧ كانت العربية السعودية تنتج ما يقارب بـ ٩ ملايين برميل يوميا (ب / ي) • تقدر دراسة اكسون الشاملة ان احتياجات الولايات المتحدة من نفط شبه الجزيرة العربيه التي تعتبر السعودية اكبر منتج فيها سيرداد من ١٣ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٧٦ الى ٢٣ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٩٠ ، اي بزيادة قدرها ٧٧ بالمئة •

وتجرم الدراسات على انه اذا احتفظت العربية السعودية بكامل طاقتها الانتاجية فانها ستكون عاملا هاما يؤثر في اسعار النفط العالمية مستقبلا • ان التفوق المستمر للعربيه السعودية يمنحها تأثيرا في تحديد اسعار النفط الذي تنتجه اليه الدول المصدرة للنفط •

نتائج

بتحليلنا للاستنتاجات المختلفة التي وردت في الدراسات ، وجدنا الى ان التكهنات الاكثر تفاؤلا كانت مرتكزة على مجموعة من الشروط الوضعية كالفعالية واستمرار الجهود المركزة والاسهامات المادية لبدائل الطاقه فضلا عن الاكتشافات الحالية وتطوير الاحتياطي الاضافي ورغم اننا لم نحاول تحديد اي من هذه الاستنتاجات والتكهنات بدقة اكثر الا ان الترجيحات متشائمة حول ما ينطوي عليه الوضع الاقتصادي من خطورة • لهذا نعتقد ان تناول مخططات الطاقة بحذر هو من اجل تأمين استمرار امدادات النفط من بلدان الاوبك الرئيسية وفي الوقت الذي تبذل فيه جهود كبيرة لتطوير مصادر اخرى للطاقة تضمن استمرارها • ولتقليل اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد اضافة الى ذلك يجب ان يضع صانعوا السياسة الاميركية في الاعتبار العوامل التي تؤثر على الطاقه الانتاجية للسعودية طالما ان السعودية هي اهم الدول المنتجة والمؤثرة في امدادات واسعار النفط العالمية اضافة الى مصانع توليد الطاقه الكهربائية وشبكة المواصلات والتسهيلات الاخرى كما ستكون هناك حاجة الى زيادة في القوى البشرية التي يجب توظيفها في توسيع الانتاج • ان القرارات الادارية الوثيقة الصلة بانتاج النفط كجمع الغاز وتكرير النفط ، ستؤثر على الطاقة الانتاجية للنفط وتوفره في المستقبل •

ان الدور الرئيسي لشركة النفط الاميركية ـ السعودية المعروفة بـ « ارامكو » هو عامل هام يساعد على فهم الوضع النفطي للعربية السعودية •

البقية في العدد المقبل